



سلا ما يا عراق

هاشم العقابي

دخـل .. وخرج

حين انتهيت من قراءة عمود الزميل عامر القيسي الذي كتبه أسس حول دخول علاوي على الجعفري، والمطلـك على المالكي وخروجهما بموقف منقلب، انفتحت شبهة ذاكرتي على أحداث لها علاقة بموضوعة "الدخول" و "الخروج". فيها ما هو ممل وفيها ما يحزن ويضحك. أول ما تذكرت قصة تلك النملة "التي دخلت وأخذت حبة وخرجت، وجاءت أخرى فأخذت حبة وخرجت". أظن أن أكثر أبناء جبلي يتذكرون تلك الحكاية وأجواء الملل التي كانت تثيرها فيها. شيء واحد تغير في متخلتي وهو أنني صرت أرى النملات يدخلن ويخرجن من المنطقة الخضراء مع تغير في أحجامهن وكأنهن حيناً وليس نملات. ومن الملل انتقلت بي الذاكرة إلى أحداث محزنة. تذكرت دخول صدام إلى الكويت وخروجه منها بأكوام من المصائب صبت على رأس العراق وشعبه. مصائب من النوع الذي كان يقول عنها الشيخ الوائلي، رحمه الله، بأنها "لو صبت على الأيام صرن لياليا". وفعلا تحولت أيامنا من تلك اللحظة ولحد اليوم إلى ليال سود. تذكرت، أيضا، كيف دخل طارق عزيز على جيمس بيكر في جنيف قبل أيام من الإنذار الأمريكي لشن حرب تحرير الكويت في ١٥/١/١٩٩١، ثم خرج مبتسما فظن المتابعون أن شبح الحرب قد ولى. لكن الحقيقة هي أن المباحثات قد فشلت مما يعني أن العراق سيحترق ومع هذا خرج عزيز مبتسما! لمت نفسي على تذكر المملات والمحزنات من أحداث الداخلين والخارجين فرجعت بي الذاكرة على ما يضحك منها. تذكرت أن أمير اسكندر ذكر في كتاب له عن صدام قصة حصول حماد شهاب على عضوية مجلس قيادة الثورة بفضل "حكمة" القائد. القصة تقول إن البكر كان مجتمعا بصالح مهدي عماش ولم يجلسا حمادي شهاب معها لأنه ليس عضوا في المجلس رغم أن شهاب قد قدم اكبر خدمة للبعث بخيائته عبد الرحمن عارف. كان حماد مهموما، فأحس به صدام وقال له لا تحزن فان المسدس معنا. خذه وادخل به عليهما. يقول اسكندر: دخل حماد شهاب فخرج عضوا في مجلس قيادة الثورة. وهذه هي سنن الأولين يا زميلي القيسي وما على التابعين غير أن يلتزموا بها. ومن شابهه أباه فما ظلم.

وتذكرت يوم كنا، أنا وشلة من الأصحاب، في حفلة عرس بمدينة الثورة أو ائل السبعينات. كان العريس لحد تلك اللحظة لم ير وجه عروسته على عادة أغلب العرسان في تلك الأيام. نوذي علينا أن نرف العريس ليدخل على عروسه. دخل العريس لكته خرج محزونا. لغنا الخوف إذ ظننا انه لم يجد عروسه باكرا لا سمح الله. طلبنا من أقرب أصدقائه أن يذهب إليه ليستطلع خبره خاصة وإن عيونه كانت قاب قوسين أو أدنى من البكاء. ذهب إليه وعا دعه يضحك بحيث صعب عليه أن يشرح لنا السبب من شدة القهقهة. وأخيرا هدأ فقص لنا ما سمعه. قال له العريس انه قد فوجئ بان العروس كانت تحفة جدا. وعندما أخبره صاحبا أن لا يحزن فالرشيقة أفضل من السمينية. رد العريس: "ولك يا رشيقة يا سمينية؟ أنا حسيت روحي من دخلت عليها جُني طحت على بابيسكل!"

ويشاركه البطولة فاروق الفيشاوي ومحمود الجندي ولقاء الخميسي وعائدة رياض واحمد سلامة ودعاء طعيمة وغيرهم. ويؤدي محمد سعد شخصية الرجل الخارج على القانون الساعي إلى الثأر ولقتل والده وشقيقته من قبل العدة الجائر، وفي نفس الوقت يستخدم شخصية تاجر غني كشخصية سرية تقوم على تجميع المعلومات لصالحه ولصالح زعيم الخارجين على القانون فاروق الفيشاوي. ويقدم الممثل مصطفى شعبان دور البطولة في مسلسل "الزوجة الرابعة" لمجدي الهواري وتأليف احمد عبد الفتاح، وهو استعادة لمسلسل "الحاج متولي" الذي قدمه نور الشريف قبل عشر سنوات وشارك فيه مصطفى شعبان بدور الابن الأكبر للحاج متولي من زوجته الثانية. ويؤدي مصطفى شعبان دور نور الشريف. بعد أن تحول وأولاده من تجار بسطاء إلى تجار وصناعيين كبار. ويشترك شعبان البطولة حسن حسني ولقاء الخميسي وعلا غانم وهبة مجدي وإيتين عامر والفنانة التونسية درة.

و "خارج على القانون"، ويشارك البطولة في "الهروب" محمود مخيون ودلال عبد العزيز وإيمان العاصي وكريم قاسم وكارولين خليل وآخرين. وإذا كان مسلسل "خطوط حمراء" يحمل صورة رجال الأمن وتضحياتهم، فإن مسلسل "الهروب" يصور الوجه القبيح لرجال الأمن والدور القمعي لهم، ودورهم في التدخل في مصائر أبطال المسلسل من الاعتقالات المتكررة للقائد العمالي عبد العزيز مخيون، ومنع تعيين كريم عبد العزيز كمعيد في الجامعة لتفضيل غيره من المقربين للنافذين، واعتقاله وشقيقه الناشط السياسي اليساري كريم قاسم، إضافة إلى تصوير القمع الشرس الذي كان يمارس على المتظاهرين قبل الثورة. أما محمد سعد (الليبي) فلم يختلف أدأؤه عما سبق. فهو في مسلسل "شمس الأنصاري" لجمال عبد الحميد وتأليف كريم بهاء، يعيد إنتاج فيلم "الليبي" الذي فتح آفاق نجوميته قبل عشر سنوات. وفي "شمس الأنصاري"، يقوم بتقديم تنوعية جديدة على شخصية الليبي إلى جانب تقديم الشخصية الجدية.

"خطوط حمراء" لأحمد شفيق وتأليف احمد محمود أبو زيد، أن احمد السقا يؤدي فيه دور البطولة المطلقة، وان المشاهد تنسج لتبرير تميزه، علما أن المسلسل يشارك فيه حشد من النجوم الشباب مثل احمد رزقي، ودينا فؤاد، ورائيا يوسف، وعبد العزيز مخيون وغيرهم. ويذكر المسلسل بالأنوار التي قدمها احمد السقا في أفلام "الجزيرة" و"المصلحة"، وهو يستعيد الشخصية نفسها للمشرس على الأعداء والمحب للأصدقاء والعاشق الرومنسي والمحافظ على الأصول في وقت واحد. ويقدم احمد السقا في هذا المسلسل دور ضابط شرطة يقدم تضحيات في مواجهة المجرمين ومن بينهم مهربو الأسلحة إلى مصر، وتقتل زوجته انتقاما من دوره الأمني ما يدفعه للانتقام الشرس. وما ينطبق على احمد السقا في "خطوط حمراء" يسري على كريم عبد العزيز في مسلسل "الهروب" لمحمد علي وتأليف بلال فضل، إذ يمكن ملاحظة أن هذا المسلسل إعادة لأفلام الثنائي بلال فضل وكريم عبد العزيز المشتركة مثل "واحد من الناس"

للممثلين الشباب أنفسهم، فإن مشاركتهم في هذه الأعمال تشير إلى رغبتهم في ألا يبقوا في إجازة مفتوحة، في الوقت الذي يمكنهم فيه أن يجنوا الملايين من الأعمال الدرامية، كما يقول هذا الناقد. ويوضح الشناوي أن أجور الممثلين الشباب وصلت إلى أرقام لم يسبق لها مثيل، إذ قد يصل اجر احمد السقا أو كريم عبد العزيز مثلا إلى ثلاثة ملايين دولار. وتتفق مع الشناوي الناقدة ثناء هاشم التي ترى أن مشاركة النجوم الشباب في الدراما الرمضانية لم تضيف جديدا لهذه الدراما، فما قدموه على الشاشة هو إعادة إنتاج أعمال سابقة مع تفصيل السيناريو على مقاسات هؤلاء النجوم".

ومنت الانتاج السينمائي اثر ثورة ٢٥ يناير. و با نسبة

القاهرة / ا ف ب

جاءت المشاركة غير المسبوقة للممثلين المصريين الشباب في أعمال شهر رمضان مخيبة للأمال مقارنة بذي قبل، لاسيما في استنساخهم أفلامهم التي قدمت على الشاشة الكبيرة في مسلسلات يقومون بدور البطولة المطلقة فيها، بحسب ما يرى نقاد. وتميزت مشاركة الشباب في الدراما الرمضانية لهذا العام بإعادة إنتاج أفلامهم

كمسلسلات، وتفصيل السيناريو بما يبرز بطولة هؤلاء النجوم واحتلالهم المساحة الأوسع على الشاشة الصغيرة. ويرى الناقد طارق الشناوي أن شركات الإنتاج سعت إلى مشاركة بعض النجوم من الشباب "الذين يشكلون علامة في إيرادات الشبابيك" في الدراما الرمضانية بهدف تحقيق المكاسب، وذلك بعد أن تراجع الإنتاج السينمائي اثر ثورة ٢٥ يناير. و با نسبة

حكاية ما جينة والأطفال في رمضان

دروبهم. يطرقون الأبواب بقيادة من هو أكبرهم سنا ويقفون أمام البيت و يغنون: ماجينة يا ماجينة حلي الكيس و اعطينا تعطونا لو نعطيك بيت الله نوديك ربي العالي خيلكم تعطونا كلما جينا ! ثم ينادي رئيس الجوقة فيقول: يا أهل السطوح تعطونا لو نروح و حكاية أهل السطوح هي انه كان من المعتاد لهؤلاء الصغار أن يقوموا بجلولتهم هذه عندما يقع شهر رمضان المبارك في الصيف ويطيب السير و التجوال في الطرقات. يكون عندئذ سكة البيت قد أظفروا و صدوا للنوم فوق سطح البيت على عادة العراقيين في تلك الأيام غير خائفين من سقوط الصواريخ و القنابل. يا أهل السطوح تعطونا لو نروح ، ينهض حينذاك واحد منهم إلى سياج السطح. إن كان قد أعجبه غناء الجوقة و استحسن

نحن الآن في شهر رمضان المبارك أعاده الله علينا و على سائر المسلمين بالخير و السلامة. و شهر رمضان شهر الذكريات و المتع. يقضي الشباب أمسياتهم الرمضانية في أكثر الدول الإسلامية يستامرون في المقاهي أو ينغمرون في ألعاب الطاولة و الدومينة فيما يقضي الشيوخ و قدهم في العبادة و في مجالسهم الخاصة. تنتشل النسوة بالفوازير و الكفايات. بالطبع في هذه الأيام يلعب التلفزيون و الكمبيوتر دورا رئيسيا في حياة الجميع. ما الذي يفعله الأطفال في مثل هذه الأيام؟ نجد أن الأطفال في كل ربوع العالم يشغلون موضعا أساسيا في الأعياد حتى لكأن الأعياد صممت تقليديا لهم. أتذكر من ذلك في العراق أنهم كثيرا ما تجمعوا في مواكب صغيرة ، ذكورا و إناثا، بعد الفطور و حلول الليل. هذا طبعيا في أيام الخير قبل أن يأتي الإرهابيون و يجعلوا الخروج للشارع أقرب ما يكون لعملية انتحارية. اعتادوا على التجمع ثم السير من زقاق إلى زقاق ، يحملون الفوانيس ليبتئوا

أمريكا، يخرجون في ليلة الهالوين، ليلة السحر و السحرة ، يطرقون الأبواب و يسألون من يفتحها لهم: مقلب أو مكرمة؟ إن قال "مقلب" عملوا عليه مقلبا برشه بالماء أو الطحين أو الضحك عليه بأي شكل من الأشكال. و إن قال مكرمة وجب عليه أن يعطيهم شيئا ، كما يفعل الكثير من حكامنا مع الشعراء و المداحين. و بعد أن يكون الأولاد قد انهوا جولتهم الليلية "ماجينة يا ماجينة"، يجتمعون في زاوية من الرقاق و يتقاسمون ما فازوا به من شوكلاته. يأكلون ما أصابوه ثم يلعبون ألعابهم الرمضانية حتى ساعة متأخرة من الليل. يخرج عليهم أبأؤهم و يسوقونهم إلى منامهم ، كل إلى بيته. أو ربما يتضايق الجيران من ضجيجهم فينزلون إليهم و يفرفقونهم: "يا الله يا ولد، كل من بيته. و جعتوا راسنا!"

تلاشت تقاليد ماجينة يا ماجينة منذ عدة سنين و اختفت كليا بعد اختفاء الأمن من وجه العراق و راحت مع كل الأيام الحلوة اللي راحت وفاتت.

بغداديات.. رمضان الأمس10 من البسة النساء

عزیز الرحیة

طغي – وشاح أبيض مستطيل الشكل عرضه حوالي قدمين وطوله حوالي ثمانية أقدام من نسيج القطن أو الحرير . تغطي به المرأة التي تجاوزت سن الأربعين رأسها وهي معصوبة بالبوينة و الجتاية ثم تقذف بنهايتيه متعاكستين فوق كتفها.

■البوينة- قطعة سوداء من قماش الستن اللماع مربعة الشكل طول ضلعها ذراع واحد تطوى قطريا ثم تقسم إلى قسمين متساويين من قاعدة المثلث ثم تخاط من جهة القص بعد طيها على نفسها طية صغيرة حتى لا تنتهرا خيوطها وعند استعمالها تطوى القطعة المثلثة من جهة القاعدة عدة طيات على أن يكون الوجه اللماع بارزا وبالعرض الذي يناسب المرأة والذي لا يتجاوز ثمانية سنتمترات ثم يعصب به جبين المرأة عند الجتاية وذلك بلف البوينة عند الرأس عدة لفات وأخيرا تثبت نهايتها بدبوس صغير كالذي نستعمله في مسك الأوراق .

■نماز بيزي – كلمة تركية وتعني لباس المرأة عند الصلاة وهي قطعة من قماش أبيض منسوج من القطن (ململ) مستطيلة الشكل طولها حوالي أربعة أقدام ونصف وعرضها ثلاثة أقدام تسمى في بغداد (فوطه بطة) أيضا تتفوط بها المرأة عند تادية

يم العباية

ياسمرة هواية

وقالوا:

ذبي العباية ذبي

سوي علي احسان ذبي العباية

احسن هواية احسن هواية

سمره وسبعة عين احسن هواية

■البلادة – كانت المرأة البغدادية تردي البلادة فوق الشداشة شتاء وفي ليالي الصيف الباردة فوق السطح العالي كما كان يرتديها الأولاد و البلادة تشبه السرة تقريبا طولها حتى الحزم ولها مكان طويلا حتى الرسغين مفتوحة من الأمام وليست لها بنيقة ياقاتها مدورة الرقبه باكملها ولها كمان طويلا تتخط البلادة في البيوت من قبل إحدى نساء العائلة أو من قبل خياطة الطرف لقاء اجر زهيد .

توضع بين الوجه و البطانة طبقة خفيفة من القطن النظيف ثم تخطط بماكنة الخياطة خطوطا متوازية بينها مسافات متساوية وبعضهن من تعمل تقاطعا طولا وعرضا بحيث تظهر أشكالا تشبه المعين أو المربع وأخيرا انقرضت البلادة حيث استعض عنها بالجاكيتات الصوفية والرويات.

جريدة الاتحاد1984

10

■وفي مثل هذا اليوم من عام ٦٤٨ هـج (١٢٥٠ م) انتصرت شجرة الدر زوجة الملك الصالح من ملوك المماليك في مصر في معركة المنصورة على لويس التاسع وأسره وقتل الكثير من جنده .

■وفي مثل هذا اليوم من عام ١٢٩٢ هـج (٦ تشرين الأول ١٩٧٢ م) عبرت القوات المصرية خط بارليف الذي أقامته إسرائيل على الجانب الشرقي من قناة السويس ليبدأ باستعادة سيناء وبدء الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة (حرب تشرين) .

إعداد : رفعة عبد الرزاق محمد

الصلاة كما تستعملها الحاجات و النساء المسنات في بيوتهن.

■العباءة كانت المرأة البغدادية ومعظم العراقيات يرتدين عند خروجهن من البيت عباءتين من الصوف

الصلوة كما تستعملها الحاجات و النساء المسنات في بيوتهن.

■العباءة كانت المرأة البغدادية ومعظم العراقيات يرتدين عند خروجهن من البيت عباءتين من الصوف

اله وزينب ورقية وأم كلثوم وقاطمة . ولما بعث الرسول كانت خديجة أول المؤمنين به .

■وفي مثل هذا اليوم من العام الثامن للهجرة (١ كانون الثاني ٦٢٠ م) بدأ تحرك الرسول الكريم وأصحابه لفتح مكة ، وقد سمي هذا العام بعام الفتح .

■وفي مثل هذا اليوم من عام ٦٠ هـج بعث أهل الكوفة رسائلهم إلى الإمام الحسين بن علي وهي في المدينة يطبلون منه القدوم إلى الكوفة لمبايعته .

■وفي مثل هذا اليوم من عام ١٢٢ هـج (٢٢ نيسان ٧٥٠ م) جاء عبد الله بن علي على دمشق ونزل الباب الشرقي منها ونزل أتباعه الأبواب الباقية محاصرين مدينة دمشق وفتحوها في مثل هذا اليوم وقتلوا من

في مثل هذا اليوم من العام الثالث قبل الهجرة رحلت أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى بنت خويلد الأسدي زوج الرسول الكريم . وكانت تلك من سنوات الحصار الذي فرضه المشركون على النبي و المسلمين . دفنت خديجة في منطقة الجحون في مكة ، وقد حزن عليها النبي حزنا شديدا . ولدت في مكة ونشأت في بيت مجد وشرف ، واتصفت بالحزم والعقل والعة ، وكانت ذا مال وتجارة وتبعث الرجال لتجارنتها إلى الشام ، ولما بلغها من أحوال محمد وأخلاقه وأمانته، عرضت عليه الأمر فوافق وعاد بأرباح كبيرة ، وورعها ورغب بالزواج الأمر فوافق وعاد بأرباح كبيرة ، وورعها وعمرها أربعون عاما ، وولدت له القاسم وعبد

استراحة الصائم

■سئل أحمد بن حنبل : متى يرتاح المؤمن؟ فقال: لا راحة للمؤمن إلا بدخول الجنة.

■قال رجل لإبراهيم أدهم: إني لا أقدر على قيام الليل، فصف لي دواء، فقال: لا تحصه بالنهار وهو يقيسك بين يديه في الليل، فإن وقوفك بين يديه في الليل من أعظم الشرف، والعاصي لا يستحق ذلك الشرف.

وقال سفيان الثوري: حرمت قيام الليل خمسة أشهر بسبب ذنب أدبته.

■قال الفضل بن عياض: إني لأستقبل الليل من أوله فيهلوني طوله فأفتح القرآن فأصحب وما قضيت نهمتي! أي ما شيعت من القرآن والصلاة.

قال مالك بن دينار: لا يتفق اثنان في عشرة إلا وفي أحدهما وصف من الآخر، وإن أجناس الناس كاجناس الطير، ولا يتفق نوعان من الطير في الطيران إلا وبينهما مناسبة، قال: فرأى يوما غرابا مع حمامة فعجب من ذلك، فقال: اتفقا وليسا من شكل واحد، ثم طارا فإذا هما أعرجان، فقال: من ها هنا اتفقا!

■قال بعض الحكماء: كل إنسان يأبسن إلى شكله، كما أن كل طير يطير مع جنسه، وإذا اصطحب اثنان برهة من زمان ولم يتشاكلا في الحال فلا بد أن يتفرقا.

■يروى عن الأصمعي انه قال: هجم علي شهر رمضان وأنا في مكة، فخرجت إلى الطائف لأصوم بها هربا من حر مكة، فلقيني أعرابي، فقلت له: أين تريد؟ قال: أريد هذا البلد المبارك لأصوم هذا الشهر المبارك فيه، فقلت: أما تخاف الحر؟ فقال: من الحر أفر!

■قال وهب بن منبه: بنى جبار من الجبابرة قصراً وشيده، فجاءت عجوز فقيرة فبنت إلى جانبه كوخاً تاوي إليه، فركب الجبار يوماً وطاف حول الكوخ، فقال: لمن هذا؟ فقيل: لامرأة فقيرة تاوي إليه، فأمر به فهدم، فجاءت العجوز فرآته مهموماً، فقالت: من هدمه؟ فقيل: الملك راه فهدمه، فرفعت العجوز رأسها إلى السماء، وقالت: يا رب إذا لم أكن أنا حاضرة، فأين كنت أنت؟ فأمر الله جبريل أن يقبل القصر على من فيه، فقبله. وورد هذا الخبر في الكباثر للذهبي.